

Research Article

⁶Open Access



التعليم بليبيا في ضوء ثورة المعلومات (رؤية تنظيمية)

مسعود عبدالله الدعوب^{1*} عبدالرحيم حسين عبدالرحيم²

قسم التخطيط والإدارة التربوية، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: <https://doi.org/10.54172/a8n18z28>

المستخلص : تعد ثورة المعلومات من أهم التحولات التكنولوجية التي أثرت على مختلف جوانب حيّاتنا، بما في ذلك مجال التعليم. تهدف هذه الدراسة إلى استعراض وتحليل تأثير ثورة المعلومات على نظام التعليم في ليبيا. تم تحليل النتائج والتوصيات المطروحة في الدراسات السابقة والتقارير ذات الصلة بالتعليم في ليبيا، وتم تحليل السياق الحالي للتعليم في ضوء التطورات التكنولوجية. تشير الدراسة إلى أن ثورة المعلومات قدمت فرصاً كبيرة لتحسين نظام التعليم في ليبيا، ولكنها أيضاً نشأت مجموعة من التحديات والعقبات التي يجب التغلب عليها. وفي ضوء ذلك، نقدم الدراسة بعض الاقتراحات والتوصيات لتعزيز استخدام التكنولوجيا في التعليم وتحسين جودة التعليم في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، التعليم، ثورة المعلومات، التكنولوجيا، جودة التعليم.

Education in Libya in Light of the Information Revolution (An Organizational View)

Masoud Abdullah Aldaoub¹ Abdulrahim Housain Abdulrahim²

Department of Planning and Educational Administration, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The Information Revolution is one of the most significant technological transformations that has impacted various aspects of our lives, including education. This study aims to review and analyze the impact of the Information Revolution on the education system in Libya. The findings and recommendations presented in previous studies and relevant reports on education in Libya were analyzed, along with an examination of the current educational context in light of technological advancements. The study indicates that the Information Revolution has provided significant opportunities to enhance the education system in Libya, but it has also presented a set of challenges and obstacles that need to be overcome. Accordingly, the study provides some suggestions and recommendations to promote the use of technology in education and improve the quality of education in Libya.

Keywords: Libya, education, Information Revolution, technology, quality of education.

مقدمة

عاد مفهوم التربية يطرح نفسه كشاغل رئيسي لرجال التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، وذلك نتيجة التحديات التربوية التي تفرضها ثورة المعلومات وظهرت الحاجة إلى تكوين إنسان جديد مهيأ لاستقبال مجتمع المعلومات⁽¹⁾ حيث بلغ العلم والتكنولوجيا في الوقت الراهن مبلغاً كبيراً وأثراً ملماساً في مجالات الحياة . وكانت النتيجة حصيلة هائلة من الانجازات العلمية التي أثرت في حياة الأفراد وغيرت أنماط أفكارهم كما أن المستقبل يحمل للبشرية اكتشافات ومفاجآت ضخمة⁽²⁾ .

فالعلم يزيد من طاقة التكنولوجيا ويفتح أمامها وسائل جديدة للأداء، كما أن التكنولوجيا تتيح للعلم الوسائل التي تزيد من قدرته على ارتياح مجالات أوسع وأعمق⁽³⁾ . مما أحدث تحولاً كبيراً في التطوير المستمر للعلوم ، واظهر العلم وظائف جديدة في المجتمعات المتقدمة على أساساً من الحسابات العلمية والموضوعية الدقيقة ، ومن هذه الوظائف :-

1. خدمة التنمية الشاملة .
2. خدمة الأمن القومي .
3. تدعيم المكانة الدولية .
4. إصلاح التدهور البيئي .

لذا أصبحت المعلومات العلمية كسلعة وخدمة عنصراً مهماً في جميع ميادين الحياة. وقد تأكّدت الدول المتقدمة من أهمية المعلومات كوسيلة وأداة للتقدم والتنمية ، ومن الجهد الذي قامت بها هذه الدول في سبيل التوصل إلى مزيد من المعلومات التي تعطى لها القوة والمكانة :-

- 1- رصد ميزانيات ضخمة لإنشاء نظم معالجة البيانات .
- 2- إعطاء أهمية كبيرة لجمع وتنظيم الإنتاج الفكري .
- 3- استنبط تكنولوجيات جديدة لخدمة هذه الأغراض .

وتتجه الدول لمثل هذه الجهد لإعتقادها بأن المعلومات والمعرفة أهم مصادر القوة السياسية والإقتصادية العسكرية ، ويزداد تقلها يوماً بعد يوم في موازين القوة العالمية⁽⁴⁾ .

نبيل على : العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (184) ، الكويت ، عالم المعرفة ، ابريل ، 1994 ، ص 1 - 394

- عبد المحسن صالح : التنبؤ العلمي ستقبل الإنسان ، سلسلة عالم المعرفة، العدد (48) ، الكويت ، عالم المعرفة ، ديسمبر ، 21984 ، ص 8 ،

- محمد عبد اللطيف احمد : تطوير التعليم في بعض الدول العربية ، (القاهرة : دار الكتب ، 1991) ، ص 172 . 3 .
- نبيل على : مرجع سابق ، ص 302 . 4 .

ومن المتوقع أن خلال القرن الحادي والعشرين أن تشكل النظام العالمي سوف يتوقف على منجزات التطوير الكبير في مجال المعلومات والتكنولوجيا التي وجدت قاعدتها الأساسية في الولايات المتحدة واليابان⁽¹⁾.

وتعتبر ثورة المعلومات أحد معلم العصر الحالي وتمثل تحدياً للمجتمعات النامية . وما يزيد الأمر خطورة أن الإنتاج العلمي والتكنولوجي للدول النامية لا يتجاوز 1% من إنتاج العالم⁽²⁾ مما يفرض علينا كدول نامية أن نعمل بكل الجهد لمسايرة التقدم العالمي في مجال العلم والتكنولوجيا وإيجاد صيغ الوصول إلى المعلومات المتاحة من الدول المتقدمة بجانب حصر المعلومات المتوفرة وتنظيمها وتبادلها ونشرها .

وقد حثت منظمة اليونسكو من خلال البرنامج المعروف باسم Natis⁽³⁾ عام 1974 دول العالم الثالث من أجل تطوير برامج وطنية تتوج للمواطنين والحكومات والمؤسسات حق الحصول على المعلومات العلمية والتكنولوجية من الخارج والمنتجة محلياً لهذا أتجهت المجتمعات النامية إلى الأنظمة التعليمية لتقليل حدة التخلف بينها وبين المجتمعات المتقدمة ومحاولة اللحاق بالسابق العلمي والتكنولوجي . فالأهداف التربوية لم تعد قاصرة على نقل التراث والمحافظة على المعرفة في مجتمعات تتغير ملامحها باستمرار نتيجة التطور والتغيير وخاصة منذ الحرب العالمية الثانية والوصول إلى حقائق علمية لم تكن معروفة من قبل⁽⁴⁾ ، وتشير بعض الدراسات⁽⁵⁾ إلى الدور المؤثر الذي يمكن أن يقوم به التعليم لمواجهة هذا التغير السريع .

ومع حلول القرن الحادي والعشرين تبدو ضرورة تنظيم وتطوير التعليم ضماناً لاستمرار الحياة ، ووصولاً للتنمية الشاملة للمجتمع ، ومواجهة عصر المعلومات وما يشمله من تغير سريع وتطور متلاحق ، وينسحب هذا على الميادين الأساسية للنشاط البشري كالاقتصاد والشئون الإجتماعية وال التربية والعلم والثقافة حيث توجه هذه الميادين بطريقة منتظمة مبنية على الصور الشاملة للبناء بأكمله ، وهذا ما يحدث في المجتمعات المتقدمة ، فالحياة بها منظمة تنظيماً علمياً منضبطاً ودقيقاً⁽⁶⁾ .

1 - عبد المنعم سعيد : العرب ومستقبل النظام العالمي ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1987) ، ص 46 .

2 - محمد عبد اللطيف احمد : مرجع سابق ، ص 181 .

3 - نبيل على : مرجع سابق . ص 428 – 430 .

4- Robe , Goweens : Administration charge of school (New jar- say: Engle eood cliffs -1970) , P. 17

5 - Pascharpouls Gorge and Wood hall Mavreen : Education For Development (London : 1995) P.21 .

6- فؤاد زكريا : التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة (3) ، الكويت : عالم المعرفة ، ط (3) ، 1988 ، ص 14 – 15 .

فإقامة البنى الأساسية للعلم والمشروع في التنمية الإقتصادية والاجتماعية يمكن مواجهتها وتحقيقها من خلال تعليم يسهم في إيجاد قدرات علمية متقدمة تقود عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي⁽¹⁾.

والجماهيرية الليبية تدرك أهمية العلم والتعليم لأنهم دعائم هذا التقدم ، ولأجل توفير الحاجات الأساسية للأفراد . لكي يقوم التعليم بهذا الدور ينبغي إعادة النظر في بنية النظام التعليمي وهيكلة وسياساتـه . فالتحدي الحقيقي الذي يواجه المجتمع هو تحقيق التقدم الذي لا يحدث تلقائياً أو بإطلاق الشعارات ، وإنما بإطلاق إمكانات الأفراد ليؤدي المجتمع دوره الحضاري .

وفي مجتمعنا الليبي الذي يعاني من بعض المشكلات ، ومع حلول القرن الحادي والعشرين لا ينبغي أن تترك الأمور والمشكلات للاجتهدات الفردية أو المحاولة والخطأ . بل ينبغي مواجهة المشكلات بالموضوعية والدراسة والتحليل والواقعية والنظر إلى تجارب الدول الأخرى في هذه المجالات لمعرفة موقع مجتمعنا وأين نحن من الأحداث التي تجري حولنا .

مشكلة الدراسة :

تشير بعض الكتابات المتخصصة في ميدان التربية إلى وجود أزمة تربوية حادة⁽²⁾ ، تعاني منها الدول العربية الغنية والفقيرة تتمثل في عجز النظم التعليمية العربية عن الوفاء بالمطالب الراهنة لمجتمعاتها⁽³⁾ ، وتزداد المشكلة تجسيداً في عصر المعلومات . وعلى الرغم من تعدد الدراسات التشخيصية وتكرار محاولات التجديد والإصلاح تظل هذه النتائج والمعالجات محدودة . وتأكد الدول التي سبقتنا بأن عالم اليوم والغد القريب يطرح مشكلات تربوية شائكة لم يعهد لها العالم من قبل .

إن عصر المعلومات بما يشمله من تكنولوجيا وما يتطلبه من معارف ومهارات يشكل تهديداً حقيقياً للمؤسسات التعليمية التقليدية ، وهنا تبدو حتمية ظهور أشكال مختلفة لتقديم الخدمات التعليمية حيث يبدأ القرن الحادي والعشرين بتحدياته ومتغيراته وتوجهه المدارس بلا خرائط أو أفيون وفصول بلا معلمين وضعف أداء بعضهم ، والحالة الفنية المتردية التعليمية وتسرب التلاميذ ، ونظام تعليم دون فلسفة تربوية واضحة ، مما يصعب معه قيام المؤسسات التعليمية بالدور المنشود منها أمام هذه الضغوط وأمام ما يستجد من متغيرات وتحديات⁽⁴⁾ . كما يفرض هذا العصر على التعليم اتساع الوظائف المعرفية والاجتماعية والاقتصادية ، لأن النمو السريع

¹ - جبرائيل بشاره : التطور التربوي أسلنه ومستلزماته ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، المجلد التاسع ، العدد الأول ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بيادر ، 1989 ، ص 17 .

² - محمد منير مرسي : الإصلاح التجديـد التربوي في العـصر الحديث ، (الـقـاهـرة : عـالم الكـتب ، 1992) ، ص 2 .

³ - جبرائيل بشاره : المرجع السابق ، ص 20 .

⁴ - نبيل على : مرجع سابق ، ص 1 .

في المعرفة وما أرتبط به من نظم المعلومات واحتياج الفرد إلى القدرة على استخدام الأجهزة لحفظ المعلومات واسترجاعها يحتاج إلى إعادة النظر في أهداف التعليم وعلاقته بالمجتمع⁽¹⁾. وفي ليبيا يوجد عدد من مراكز وشبكات المعلومات وقد تختلف شكل وأهداف كل من كيانات هذه المعلومات في بعض الوجوه وتتدخل في وجوه أخرى . وقد واجهت ليبيا نفس مشكلات الدول النامية فلم يتم إجراء توثيق منظم للمعرفة كما لم توجد الجهد لإنشاء نظم المعلومات ، فهي إن وجدت فلا تخرج عن كونها مجرد جهود مبعثرة لخدمة التنمية الاجتماعية والإقتصادية في ليبيا كهدف أساسي . وفي الوقت الراهن تؤكد الحاجة إلى ضرورة تنظيم التعليم بما يكفل قيامه بمسؤوليات في تحقيق التقدم في المجالات المختلفة حيث تتفق الحكومة في مجال التعليم أفقاً عالياً . وعلى الرغم من ذلك يعاني المجتمع من أزمات ومشكلات كبيرة . ولم يعط النتائج المرجوة ، ولم يعد في وسع مجتمع لديه أدنى قدر من الطموح إن يسير في أمور بطريقة عفوية بل عليه الاعتماد إلى التنظيم العلمي ، وما أحوج نظام التعليم في مجتمعنا إلى هذا التنظيم . فالامر يتعلق بمصير الأفراد بالمجتمع في المستقبل وبنطاقهم الفكري والثقافي . فقيمة التربية تستمد من الإغراض والممارسات في المؤسسات التعليمية⁽²⁾.

إن النظر لمشكلتنا من منظور معلوماتي يبرز جوانب القصور بصورة أوضح ويؤدي حتماً إلى ظهور منطلقات جديدة للتشخيص السليم ، مما يتربّط عليه محاولة التوصل إلى الحلول السليمة .
استناداً إلى ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- 1- ما التطور التاريخي للتعليم في ليبيا ؟
- 2- ما طبيعة العلاقة بين تنظيم التعليم وثورة المعلومات على ضوء جهود بعض الدول في مواجهة هذه الثورة ؟
- 3- ما أهمية تنظيم التعليم في ليبيا لمواجهة ثورة المعلومات ؟
- 4- كيف يمكن وضع سياسة لتنظيم التعليم بحيث تواجه الآثار الناتجة لثورة المعلومات؟

¹ - عبد السلام عبد الغفار : الإصلاح التربوي للتعليم الجامعي – المدخل والأساليب ، ورقة عمل متقدمة للمؤتمر القومي التطوير التعليم المنعقد بجامعة القاهرة في الفترة بين 14 – 16 يوليو ، 1987 ، ص 1 .
3- Alexander Rippa Ronald ,s : Education In A Free Society, (New York : Longman 1992), P.399.

منهج الدراسة:

تستعين الدراسة بالمنهج الوصفي والاعتماد على الطريقة التحليلية لمحاولة التغلغل في واقع النظام التعليمي .

أهمية الدراسة:

يحدث التغير والتطور بسرعة كبيرة في عالمنا المعاصر ولهذا فإن الأنظمة التعليمية بوجه عام - تواجه مستقبلاً غير معلوم مما يحتم مواجهتها مواجهة واعية بأسلوب علمي فيصبح هدف التعليم هو التفكير في المستقبل ويمكن أن يكون لتنظيم التعليم وربطه بثورة المعلومات دور ايجابي في رسم صورة المستقبل لمسايرة المتغيرات المحيطة به . والتعليم بواقعه الحالى إذا لم يتتطور نتيجة تأثير المتغيرات المحلية والعالمية يتعرض لضغوط هذه المتغيرات ويصبح عاجزاً عن تحقيق رسالته لأن هذه المتغيرات لها دور أساسي في إعداد وصياغة تنظيم التعليم وتطويره لذا تحاول الدراسة الحالية وضع تنظيم للتعليم في خطوات محددة لمواجهة هذه المتغيرات .

مصطلحات الدراسة :

1- تنظيم التعليم: Educational Organization

تحقيق الربط الفعلى بينه وبين حاجات المجتمع والإنتاج ومسايرة متطلبات العصر العلمية والتكنولوجية ومواجهة التحديات المعاصرة المحلية والعالمية . وتمثل التحديات المعاصرة في تزايد متطلبات التنمية , القوة الاستهلاكية , التيارات الثقافية , البطالة بأنواعها . أما التحديات العالمية فتتمثل في تطوير نظم الاتصال , والثورة العلمية , والتغير في النشاط البشري , والتحول في الاحتياجات الأساسية للمجتمع , والنظام الاقتصادي الدولي .

2- ثورة المعلومات: Information Explosion

ما حدث في انفجار المعرفة الذي يشير إلى الزيادة الكمية الهائلة في المعلومات وتناقل الباحثون التربويون هذا المصطلح بسميات عديدة منها أزمة المعلومات , المعلومات والتوسيق , ثورة المعلومات⁽¹⁾ .

وتقوم هذه الثورة على التطور الكبير في مجالات الفضاء والمعلومات والقول الالكترونية والهندسة الوراثية⁽²⁾ .

وتمثل ثورة المعلومات تحدياً يواجه الأنظمة التعليمية المعاصرة وتأثيراً مباشراً أو غير مباشراً على عملية التعليم , كما أن لها تأثيراً على مستقبل التعليم .

1- عبد التواب شرف الدين : التعليم في العصر المعلومات , مجلة التربية , العدد الخامس بعد المائه , السنة الثانية والعشرون, (قطر : المؤسسة العالمية للطباعة والنشر , يوتبيو , 1993) , ص 46 .

2- عبد المنعم سعيد : مرجع سابق , ص 46 .

3- المعلومات : Information

ذلك الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للشخص في موضوع ما ، وذلك بما توفر له من مصادر المعلومات سواء كانت هذه المصادر تقليدية مباشرة أو غير مباشرة وسواء كانت هذه وصفية أو كمية أو غيرهما⁽¹⁾ .

4- تكنولوجيا المعلومات : Information Technology

هو فكر تطبيق الوسائل التقنية (التكنولوجية) على تناول المعلومات وتداولها واحتزانتها ومعالجتها استرجاعها وبثها وتعتمد التكنولوجيا الحديثة للمعلومات على التطورات في مجال الإلكترونيات التصعيرية هي فرع من الإلكترونيات تشمل تشغيل دوائر الكترونية كاملة في شرائح صغيرة لمواد أشباه الموصلات , هذه الدوائر هي الأساس بالنسبة للحاسوب الإلكتروني في الوقت الراهن⁽²⁾ .

الجهات المستفيدة من الدراسة :

المختصون التربويون ,أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين والتربية , من يشتغل بالبحث العلمي التربوي , رجال الإدارة التعليمية , والطلاب .

خطة الدراسة :

تعالج خطة الدراسة ثلاثة أجزاء :

أولهم : يتناول تنظيم التعليم وعلاقته بثورة المعلومات.

والثاني : يتناول الجهد الذي تبذلها بعض الدول في مجال المعلومات , ثم تحليل ناقد , مع عرض لبعض المعوقات التي تعوق نظام التعليم من دخول عصر المعلومات .

والثالث : يتناول كيفية وضع سياسة لتنظيم التعليم يمكن من خلالها مواجهة ثورة المعلومات مع أهم الاستخلاصات بشأن المشكلة الرئيسية للدراسة .

١ - حامد الشافعي دياب : المعلومات ودورها في خدمة البيئة , مجلة التربية , العدد (111), السنة (23) , قطر , المؤسسة العلمية للطباعة والنشر , ديسمبر , 1994 , ص 155 .

٢ - عبد التواب شريف الدين : مرجع سابق , ص 116 .

أولاًً / تنظيم التعليم وعلاقته بثورة المعلومات :

يلمس العالم في الفترة الراهنة - انتقال عصر الصناعة الذي يعتمد على رأس المال إلى عالم المعلومات الذي يعتمد على العقل والمعرفة التكنولوجية المتقدمة من خلال هذه المعلومات يبني المستقبل عن تحولات كبيرة وخطيرة في حياة البشرية والمجتمعات .

وإذ لم يستعد المجتمع لمواجهة هذه التحولات فإن النتيجة ستكون مزيداً من التخلف

والعجز عن مواكبة تطورات العصر⁽¹⁾ .

فسياسة المعلومات ليست مجرد شق مكمل للسياسة العلمية والتكنولوجية ، بل تعد جوهر السياسة القومية الذي يصبغ السياسة العامة بطابعه وتنطوي بداخلة أو تتبثق منه السياسات القطاعية في مجالات الاقتصاد والتصنيع والإعلام والتربية .. إلخ⁽²⁾ .

ولَا يعني اتخاذ سياسة المعلومات كمدخل إغفال ماعداها من أمور بل الهدف من وراء ذلك هو ما للمعلومات من علاقات وثيقة مع الجوانب المختلفة في المجتمع .

ولاشك في أن التغيرات السريعة التي تمر بالعالم انعكست أثارها على نواحي الحياة بدرجات متفاوتة ، فكانت أسرع مما يمكن استيعابه وتطبيقه في مجال التربية مما أدى إلى ظهور الفجوة بين التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع وبين المؤسسات التعليمية المعاصرة التي لم تستجيب لهذه التغيرات إلا بقدر ضئيل . فما زال النظام التعليمي في أغله لا يساير هذا التغير ، وما زالت المؤسسات التعليمية تلهث وراء التغيرات التي تحدث في المجتمع لمحاولة الأخذ بأسباب التقدم العلمي في مجالات الممارسات التربوية . فال التربية والعلوم الإنسانية بوجه عام أبطأ في الاستجابة للتغيرات التي يمر بها المجتمع من العلوم التطبيقية ، وما يؤكد ذلك التطور الحادث في مجال الصناعة والزراعة والطب نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يمر به العالم ، بينما لم تستجيب المؤسسات التعليمية بنفس السرعة لهذه المؤثرات مما تسبب في ظهور تحديات تواجه التربية في جميع المؤسسات⁽³⁾ . وتشير إحدى الدراسات في هذا المجال إلى أن ما يحدث من تقدم في المجالين التكنولوجي والاجتماعي لا يسيران بطريقة متوازية ، مما يسبب ما يسمى بـ "الهوة الثقافية"⁽⁴⁾ التي تسبب كثيراً من سوء التكيف . وهذه السرعة المذهلة في التغيرات التي تزعزع كثيراً من المعتقدات التي يميل الفرد بطبيعته إلى أن يتخذ منها أرضاً ثابتة يحيا عليها ويسعى من خلالها في حياته الاجتماعية .

¹ - عبد الله الشيخ : التحديات المستقبلية ودور التربية في مواجهتها بدولة الكويت ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد التاسع ، الجزء 66 ، (القاهرة : عالم الكتب ، 1994) ، ص 65 .

² - نبيل على : مرجع سابق ، ص 431 .

³ - حسين حمدي الطويحي : التكنولوجيا والتربية ، (الكويت : دار العلم ، ط 3 ، 1988)، ص 16 - 29 .

⁴ - سعيد إسماعيل على : فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة (198) ، (الكويت : عالم المعرفة ، يونيور ، 1995) ، ص 125

من نتائج هذا الخل هو عدم التوازن بين المجالين التكنولوجي والاجتماعي وفي بطاله حملة الشهادات الجامعية في بعض التخصصات لا سيما في العلوم الاجتماعية وفي هجرة الكفاءات إلى الخارج⁽¹⁾. وهذا من الأسباب التي تبرز الدور الظاهري الملقي على عاتق التربية لخدمة المجتمع . ولهذا يجب على النظام التعليمي أن يستعد لهذه التحديات الجسمية , حيث أصبحت الحياة في المجتمعات الحديثة معقدة وتحتاج إلى المعرفة والمهارات بجانب إلى أن الأسرة ليست قادرة على تعليم الأطفال والشباب كل ما يحتاجونه من معرفة . طبقاً لهذا جاءت المسئولية الأخلاقية والمعرفية للمؤسسات التعليمية في أكساب المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم للنشأ⁽²⁾، وهذا بدوره يساهم في نضجهم العقلي والاجتماعي وتكيفهم مع العصر وما يموج به من متغيرات وتغيرات . وقد اتجهت العديد من دول الأعضاء في اليونسكو منذ منتصف السبعينات إلى التقرير الذي يهتم بالبعد المعلوماتي . والثقافي كجزء من مسؤوليات الحكومات ، وأقامت لذلك وزارات أو إدارات للشئون القانونية والثقافية⁽³⁾ ومراعاة هذا البعد يؤدي إلى دفع القرارات الإبداعية والحياة الثقافية لمواجهة التحديات العلمية التي ظهرت بالفعل وسوف تزداد حدتها في القرن الحادي والعشرين الذي يتطلب أن تتسم طرقة الإعداد والتكوين العلمي للفرد بالشمولية بحيث تتضمن العديد من المهارات والخبرات والأفكار التي تتطلبها المجتمعات العصرية مثل الحاسوب الآلي والتكنولوجيا الحديثة ونظم المعلومات ، فهذه المجتمعات تتصرف بأنها أكثر حرفاً وديناميكية مما يفرض الاستعداد المستقبلي المتغير⁽⁴⁾ .

١ - بassel khouri : الإستراتيجية تطور العلوم والثقافة في الوطن العربي ، الواقع استشراف المستقبل ، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1991) ، ص 17 .

Jacobson, David and other: Methods For teaching a skills Approach (ohio :Bell and - 4 Howell company) 1985 PP . 6 – 7

٣ - الثقافة العالمية : العقد العلمي للتنمية الثقافية 1988 – 1997 ، العدد (39) ، السنة (17) ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب ، مارس ، 1988) ، ص 10 .

٤ - إسماعيل محمد دياب : العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي ، سلسلة قضايا تربوية (4) ، القاهرة : عالم الكتب ، 1990 ، ص 35 – 36 .

أهمية تنظيم التعليم لمواجهة ثورة المعلومات :

- يستحوذ المجتمع الذي يملك معلومات أكثر على أسباب القوة في العالم ، وهذه الحقيقة الغير قابلة للتجاهل أو للجهل بها . من هذا المنطق أصبحت حصيلة المعلومات المتوفرة لدى الدول المتقدمة ثروة قومية تضاف إلى ثروتها الإقتصادية والبشرية .
- زادت المعلومات بصورة ضخمة نتيجة البحوث المتطورة خاصة في مجالات العلمية والعسكرية والأمن القومي حتى أصبحت سرًا غير متاح للجميع , مما أدخل المعلومات بالنشاط الاستراتيجي⁽¹⁾ .
- تراكم المعلومات في صورة مألفة من كتب ومراجع ووثائق على أحجامها ودوريات على تخصصاتها أو في وسائل سمعية وبصرية فأمام هذا الكم المترافق ظهرت الحاجة الماسة إلى استخدامات نظم وأساليب متطورة للتعامل مع المعلومات سواء في الجانب الأقتائي أو التحليلي أو التخزيني أو الأسترجاعي بالسرعة والدقة التي تتطلبها مختلف القضايا والجهات البحثية , حيث امتدت المعلومات لتدخل في كل أوجه النشاط الإنساني ويمكن القول أن لا حياة للبشر بدون معلومات , لأنها الوسيلة والأداة تحقيق التقدم وتزيد من الإنتاج وتجدد المعرفة⁽²⁾ .
- تنظيم التعليم معتمداً على المعلومات يعني بالمقام الأول إعداد الفرد المزود بأصول المعرفة والثقافة لهذا فإن دوره هو الارتقاء بالمجتمع حضارياً وفي رقي الفكر وتنمية القيم الإنسانية ، وامداد المجتمع بالمتخصصين والفنين والخبراء , حتى يتحقق التعليم الثقافي بالمعنى الإنساني الرفيع الذي يهدف إلى صقل الذهن وبناء الفكر وتكوين الشخصية الإنسانية⁽³⁾ .
- تنظيم التعليم على أساس المعلومات يضمن له التطوير المنظم مع التقدم في تتبع محدد لأجل التوصل إلى حلول للمشكلات المجتمعية وعلاج نواحي القصور⁽⁴⁾ . كما يضمن تنمية الموارد البشرية التي تحتاج في الوقت الراهن والمرحلة القادمة إلى تعزيزها بالعلماء التكنولوجيين والفنانين المعاونه عن طريق التدريب المحلي المخطط أو الإيفاد الخارجي المدروس .

1 - حامد الشافعي دياب : المرجع السابق ، ص 155 .

2- فؤاد زكريا : خطاب إلى العقل العربي ، كتاب العربي ، العدد (17) ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1987) ، ص 14 .

3- Ski beck M. : school Based Curriculum Development London : Harper and Rowltd (1984) pp29-35

4 - حامد الشافعي دياب : مرجع سابق ، ص 157 .

- العلم المعاصر تميزه تحديات حاكمه سبق الحديث عنها ويتعین على النظام التعليمي تلبية مطالب هذا التدفق المعلوماتي الذي يساهم في التبادل والمشاركة بين جوانب المعرفة، وظهور فروع أخرى من العلم وسرعة تداول المعرفة خلال أدوات الاتصال الحديثة.
- تبدو بوضوح ضرورة تنظيم التعليم على أساس المعلومات حتى يقوم هذا التنظيم بمسؤوليته نحو تكوين اتجاهات إيجابية بالحضارة العالمية، وتقرير الثقافات، وتنمية قدرة الفرد والانتقاء والاختيار من بين الانفجارات المعرفية مع الحفاظ على الهوية القومية بجانب الاتصال والتواصل مع ثقافات الآخرين. كما يستطيع التعليم من خلال هذا التنظيم مواجهة ومعايشة العصر بمكتشفاته العلمية. فالتعليم لا تقف مسؤوليته عند حد التخرج ومنح الشهادات بل تزويـد الشـباب والناشـئـين بما يـسـطـعـ في العـلـومـ الـمـخـتـلـفـةـ، وـيـمـكـنـهـ مـنـ الحصولـ عـلـىـ المـعـرـفـةـ بـأـنـفـسـهـمـ حتـىـ يـصـبـحـ التـعـلـيمـ مـصـدـرـ لـالـإـنـتـاجـ الـفـكـرـيـ⁽¹⁾.
- إـحـرـازـ التـطـورـ فـيـ نـظـامـ التـعـلـيمـ مـنـ الجـانـبـ الـمـعـلـوـمـاتـيـ يـضـمـنـ لـأـعـضـاءـ الـمـجـتمـعـ النـشـاطـ وـالـتـقـاعـلـ، وـهـذـاـ مـنـ شـائـهـ تـطـوـيرـ الـمـجـتمـعـ. فـإـقـامـةـ القـاعـدـةـ الـتـعـلـيمـيـةـ الـقـادـرـةـ عـلـىـ نـشـرـ الـمـعـرـفـةـ وـالـاسـتـنـارـةـ مـنـ السـبـيلـ الرـئـيـسـيـةـ لـتـحـقـيقـ التـنـمـيـةـ فـيـ كـافـةـ الـقـطـاعـاتـ. وـالـنـظـامـ الـتـعـلـيمـيـ وـكـفـاءـتـهـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـمـراـحـلـ يـمـكـنـ أـنـ يـؤـديـ الـوـظـائـفـ الـتـيـ يـتـعـيـنـ عـلـىـ التـعـلـيمـ أـنـ يـقـومـ بـهـاـ لـمـوـاجـهـةـ مشـكـلـاتـ الـمـجـتمـعـ.

يتضح مما سبق أهمية البعد المعلوماتي في تنظيم التعليم، وتبين هذه الأهمية بدرجة أكبر في أن التعليم يضم أعداداً كبيرة من الناشئة والطلاب والشباب، والاهتمام بهذا البعد يمدّهم بالفكر والأساليب اللازمة لنمو المجتمع وذلك لأن التعليم شريك في المجتمع يعمل من أجله⁽²⁾ ، حيث تقاس قدرة التعليم بمدى تأثيره في المجتمع وحل مشكلاته. وللعلم والمعلومات دور مهم في تنمية العملية التعليمية وزيادة كفايتها ، فالتعليم بمعناه الواسع يعني تنمية مصادر الثروة البشرية . والنظرية العلمية إلى شئون الحياة تضمن للمجتمع أن يسير في طريق التقدم ، كما تمثل الحد الأدنى الذي لابد من توافره في المجتمع حتى يكون له مكان في القرن الحادي والعشرين .

والدراسة الحالية تشير إلى أهمية تنظيم التعليم على أساس ثورة المعلومات نظراً لوجود العديد من التغيرات المعاصرة سواءً أكانت محلية أو عالمية التي تتصل بالتغييرات السريع والمتأخر في جوانبه المادية والمعنوية ، ويلزم وسط كل هذه العوامل تنظيم التعليم على أساس معلوماتي من أجل المستقبل حتى يتمكن نظام التعليم من إعداد الفرد الذي يتعامل مع العصر بتحدياته ومع

1- عبد الرحمن سعد الحمي : حاجه التعليم العالي في البلدان العربية للأخذ بسياسات التعليم المستمر ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، المملكة الأردنية ، الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية ، المؤتمر العام السادس المنعقد في جامعة صنعاء ، 1988 ، ص 449 .
2 - اوسكار هاندلن : المكتبات والتعليم ، ترجمة محمد كامل عطية ، (القاهرة ، عالم الفكر ، 1998) ، ص 30 - 31 .

المستقبل بمتطلباته . هذه المتغيرات المحلية والعالمية لها دور أساسي في صياغة الأهداف والوسائل لمواجهة المستقبل ، فلا يحدث التنظيم الحقيقي دون مواجهة المستقبل⁽¹⁾ . والتنظيم السليم للتعليم على أساس المعلومات ينطلق من الواقع متوجهًا نحو المستقبل الذي يمكن التنبؤ به على ضوء متغيرات الواقع . وإدراك المتغيرات الحاضرة والمتوقعة المؤثرة على الأنظمة التعليمية أسلوب علمي للتنبؤ بما سوف يجري في المستقبل مع مراعاة الثبات النسبي للظروف السياسية والإقتصادية والاجتماعية التي يجري التنظيم في ظلها⁽²⁾ ، وفيما يتصل بالاتجاهات المستقبلية لمعالجة المعلومات فستكون لها أثر جوهري على التعليم⁽³⁾ أي أن استقراء المستقبل والتعرف عليه Futureology أمر ضروري في تنظيم التعليم خاصة فيما يتصل بالجانب المعلوماتي شريطة قيام هذا الاستقراء على العلم والبيانات والحقائق الموثقة .

الجهود التي تبذلها الدول في مجال المعلومات :

وصلت الدول المتقدمة إلى عصر ما بعد الثورة الصناعية أو ما يسمى بعصر المعلومات الذي يمثل مرحلة من تاريخ المنظومة الإقتصادية العالمية التي تشكل المعلومات فيها العنصر الاستراتيجي حيث تحتل المعلومات مكانه بارزة في علاقات التبادل بين الدول المتقدمة والدول النامية وأصبحت بذلك رهاناً استراتيجياً في المواجهة الدولية التي تزداد قسوة كلما ازدادت المعلومات تعقيداً واتساعاً خاصة بعد أن أصبحت المعلومات قابلة للتخزين والمبادلة التجارية بعد نشوء قواعد المعلومات وانتشارها ، مما يترتب عليه ظهور التبعية في العلاقات الدولية والإقليمية ، مما يترتب عليه حدوث انقطاع في تناسق منظومات الصناعات الوطنية وإلى إحقاق السياسات الصناعية في الدول النامية⁽⁴⁾ . وكانت الدافع وراء ثورة المعلومات في الدول المتقدمة هو كثرتها لدرجة عجز العقل عن استخدامها وتنظيمها وسرعة الانتقاء منها ، وكذلك الناحية العلمية السرعة في الانجاز والترشيد على أكبر قدر ممكن وتوافر المعلومات كما كان الدافع كذلك هو التسهيل والفاعلية⁽⁵⁾ .

ونظراً لأن العالم - الآن - يعيش ثورة المعلومات فسوف يتعاظم حجمها وتتأثرها خلال الحقبة الزمنية المقبلة وسيكون لها إسقاطاتها الفكرية والإجتماعية والسياسية على مناطق مختلفة من العالم⁽⁶⁾ وإذا كانت التربية تمثل شاغل المجتمعات لدرجه أن قضية التربية أخطر من ترك

¹ - عبد الرازق عبد الفتاح : رؤى مستقبلية للتعليم الجامعي ، دراسات تربوية ، الجزء السادس ، المجلد الثاني ، (القاهرة : عالم الكتب ، مارس ، 1987) ص 19.

² - Boyle Patrick : Planning better Programs (N. Y . :Mc Graw – hill Inc . 1981 P . 18

³ - عبد التواب شرف الدين : مرجع سابق ، ص 118 .

⁴ - باسيل الخوري : مرجع سابق ، ص 19 .

⁵ - حسين حنفي : ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (123) ، السنة (32) ، يناير ، 1996 ، ص 78

⁶ - عبد المنعم سعيد : مرجع سابق ، ص 47 - 48 .

للتربيتين وحدهم ، لما لهذه القضية من أبعاد وأهمية سياسية واقتصادية وثقافية⁽¹⁾ ، ويفسر ذلك موقعها البارز في دساتير الشعوب وبرامج الأحزاب السياسية والمنظمات الدولية وبين فترة وأخرى تعلو الأصوات مطالبة بالإصلاح والتجديد التربوي في جميع دول العالم مما كان مستواها الثقافي والاقتصادي فاليابان الذي يعد قطب الثورة المعلوماتية حيث يرجع تقدمها التكنولوجي إلى كفاءة نظام التعليم أعلنت عام 1972 خطة تجديد شاملة لتهيئة المجتمع بأسرة إلى مجتمع المعلومات فوضعت وثيقتها الشهيرة "مجتمع المعلومات عام 2000"⁽²⁾ كإطار عام لسياسة وطنية لتأخذ من خلالها موقع الريادة في عصر المعلومات كذلك الإنفاق على التعليم والبحث العلمي في اليابان جعلها تحتل مكان متقدمة بين دول العالم وليس الأمر مجرد إنفاق إنما استثمار أفضل لهذه الأموال مما ساهم بشكل فعال في رفع مستوى التعليم الياباني الذي أدى بدوره إلى رفع عائد هذا التعليم⁽³⁾ .

ويعود الإنفاق الذي تنفقه اليابان بإتقان على التعليم مركزياً ولا مركزياً أحد أهم أسباب رقي التعليم مع الوضع في الاعتبار أن للتعليم جانب المعلوماتي ، مما مكن اليابان من تخریج أفراد ذوى مهارات عالية استطاعوا بناء اليابان وساعد المستوى التعليمي المرتفع على تحدي اليابان لهيمنة الأمم الصناعية الغربية بل تفوقت عليها في العديد من النواحي الإقتصادية⁽⁴⁾ .

هكذا يأتي النظام التربوي ليؤكد نجاح استخدام التعليم من أجل تأكيد مكانة المجتمع وتحقيق التقدم والوصول إلى التنمية⁽⁵⁾ ويركز المخططون في اليابان في نظرتهم إلى المستقبل على أهم مواردهم وهم السكان الذين أحسنت تربيتهم وما يتميزون به من حديّة في العمل⁽⁶⁾ وتوظيف هائل للتكنولوجيات .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد حرصت على الاحتفاظ بموقعها على قمة العلم فيما يتصل بتكنولوجيا المعلومات فحرصت على إيجاد الهيكل المؤسسي . وقد تم رصد مبلغ 175 مليون دولار عام 1967 للإنفاق على الأفكار الجديدة في التربية ، وعرف هذا المشروع باسم " مشروعات زيادة الإبتكارية في التربية Projects to Creativity in Education وفي عام 1977 بلغت قيمة المبالغ المدفوعة في معالجة المعلومات 300 مليون دولار، وكان من المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى ثلاثة ملايين دولار في مجال المعالجة التجارية لعام 1993 أي ما مقداره

¹ - حامد عمار : في تطوير القيمة التربوية – رأى آخر ، (القاهرة : دار سعاد الصباح للنشر ، 1992 ، ص 11) .
² - نبيل على مرجع سابق ، ص 428 .

³ - محمود عباس عابدين : التعليم والتنمية الشاملة في المجتمع الياباني (دراسة حالة) ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الثالث ، الجزء (12) ، مايو ، 1988 ، ص 99 .

⁴- Passin Herbert : Society and Education In Japan (Tokyo : Kodnsha international Ltd 1982) PP . 119 – 116 . -

⁵ - Perkin Harold Britain And JAPAN – Two Roads to Higher Education , p.221 .

⁶ - ميري هوايت : التربية والتحدي ، (ت) سعيد مرسي أحمد ، كوت حسين كوجك ، القاهرة : عالم الكتب ، 1991 () ، ص 44 – 43 .

عشرة أضعاف ، ويتحرك معه بالتوالي انفجار مبيعات الحاسوب المصغر micro computer . وقدر عدد الحاسوب المصغرة العاملة في أمريكا عام 1933 بما يزيد على ثلاثة ألفا استخدم في كل المجالات ابتداء من قوائم الأطعمة إلى برامج التعليم⁽¹⁾ .

وطرح الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش) الألب في إبريل عام 1991 مشروعًا قوميًّا بعنوان " أمريكا عام 2000 إستراتيجية التعليم " أثار هذا المشروع اهتمامًا على المستوى القومي والعالمي ، ولفت أنظار العالم إلى أهمية التعليم كإستراتيجية قومية تحمل قيادتها أقوى دول العالم . ومن أهداف هذا المشروع أن يحتل الطالب الأمريكي المرتبة الأولى بين دول العالم في مادتي العلوم والرياضيات ، ويكتسب كل أمريكي ألوان المعرفة والمهارات للتنافس العلمي ، وتقوم كل مدرسة بتوفير البيئة المواتية للتعليم . وتمثل الولايات المتحدة الأمريكية شبكة من مراكز البحث⁽²⁾ .

لقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على تحسين نوعية الموارد البشرية من خلال المعرفة والقاعدة المعلوماتية مما صنع منها قوة اقتصادية⁽³⁾ ، والتربية في المجتمع الأمريكي تستمد قيمتها من تحقيق الأهداف والممارسات المرغوبة في المؤسسات التعليمية⁽⁴⁾ .

أما فرنسا فقد أرادت أن تحافظ بمكانتها كدولة عظمى أمام الغزو المعلوماتي الإعلامي والتكنولوجي والثقافي ، فاتخذت وسائلها في ذلك تهيئة أفراداً الشعب منذ الصغر لعصر تسوده نظم المعلومات والاتصالات حيث شهدت فرنسا حركة نشطة في الثمانينات لإدخال الكمبيوتر في المدارس و المعاهد⁽⁵⁾ .

كما أولت اهتماماً بتطوير المعلوماتية وأكسبت مركزية نظام التعليم وزارة التربية دوراً حاسماً في إرساء قواعد المعلومات⁽⁶⁾ سواء فيما يتعلق بتمويل وتجهيز المؤسسات التعليمية أو إنتاج البرمجيات التربوية وتدريب المعلمين .

وفي عام 1978 اسررت الجهود الجادة مما أدى إلى تحقيق الأهداف التالية حتى نهاية عام 1986

-⁽⁷⁾

¹ - عبد التواب شرف الدين : مرجع سابق ، ص 117 .

² - محمد مثير مرسي : الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص 190 – 197 .

³ - ALtbach, Philip and others Comparative Education (N . Y : Macmillan Publishing con. Inc . 1892), P 54 .

⁴ - Alexander, Rippa s . : Education In Free society (N . Y : Longman 1999), P . 339 .

⁵ - Loiseau , George : Distance tearing And Erich telematics , International Symposium on transfer of computer technology , (Amman , 1987) , P 23 .

⁴ - Alexander , Rippas : Ibid , P.361 .

⁵ - هنري ديوزين : المعلومات وال التربية – التجربة الفرنسية ، مجلة مستقبلات ، المجلد (179) ، العدد (4) ، (القاهرة : مركز المطبوعات اليونسكو ، 1987) ، ص 593 – 594 .

- 1- إكساب جميع التلاميذ حد أدنى من الثقافة المعلوماتية العامة من حيث ماهية المعلومات وإمكاناتها وحدودها وقدرة كل فرد على استخدام الحاسبة الدقيقة .
- 2- دخول الحاسب قطاع التعليم بشكل يسمح بتنويع عملية التعليم وإثراء التعليم وتطويره .
بريطانيا : حيث تقوم مؤسسات عديدة بها بأنشطة البحث والتطوير التربوي من أهمها:-
 - المؤسسة القومية للبحوث التربوية وتقوم بأنشطة البحث التربوي كما تنتشر كثير من البحوث والمطبوعات .
 - المجلس البريطاني لتقنولوجيا التعليم وقام ببحث كبير خلال أربع سنوات من 1973 - 1977 لدراسة التعليم بمصاحبة الكمبيوتر .
 - شبكة من البحث المنظم تعمل تحت إدارة مجلس المدارس من وظائف تطوير بنية المناهج وإبراز حق كل تلميذ في الاتصال بالمجالات المختلفة من المعرفة والخبرة الإنسانية وتدريب التلاميذ على اكتساب الخبرة الميدانية وحرست من خلال عدة مشروعات على تغطية المجالات الأساسية لتقنولوجيا المعلومات ⁽¹⁾ .

¹ - محمد منير مرسي : الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص 222 – 223

الجماهيرية الليبية :

مراحل التطور التاريخي للتعليم في ليبيا:

كان التعليم في ليبيا يسير كما في باقي البلاد الإسلامية الأخرى منذ الفتح العربي. وقد كان هذا التعليم يتتوفر على مستويين:

المستوى الأول: يعرف بالكتاتيب القرآنية، حيث يقوم إمام المسجد أو من يقوم مكانه بتحفيظ وتعليم القرآن الكريم والكتابة في البلد.

أما المستوى الثاني: من التعليم الديني فهو الذي وجد في الزوايا أو المعاهد الدينية، وهي عبارة عن مدارس تلحق عادةً ببعض المساجد. ويقوم بالتعليم فيها مدرس أو أكثر يدعى (الشيخ) ويتعلم التلاميذ الكبار في هذه الزوايا والمعاهد، اللغة العربية وأدبها وأصول الدين والفقه والتفسير والحديث وغيرها من التخصصات الدينية الأخرى، حيث أن أغلب مراكز التعليم كانت أهلية أنشأها وأدارها مواطنون عاديون.

ولم يتتوفر في البلاد غير التعليم الديني خلال الفترة التي تعرف (بالعهد العثماني الأول) والذي يمثل الفترة من (1511 إلى 1711م) وقد أنشأ بعض الأتراك معاهد ملحة بالمساجد.

إن الفترة من 1711م حتى 1835م وهي التي عرفت بعهد سيادة الأسرة القرمانية لقد شهد التعليم نوعاً من النشاط من الجاليات الأوروبية التي فتحت مدارس لأبناء جالياتها، وسمحت لبعض أطفال العرب بالانساب إليها وخاصة الجاليات الإيطالية والفرنسية والأسبانية⁽¹⁾.

أما الفترة الواقعة بين عامي 1835-1911م وهي فترة (الحكم العثماني الثاني)⁽²⁾.

وخلال هذه الفترة بدأت الحركة السنوسية بإنشاء زاوية في مدينة البيضاء وسرعان ما تطورت هذه الزوايا التي بدأت كمراكز للتعليم الديني لتصبح مؤسسات سياسية اقتصادية.

ومنذ بداية الغزو الإيطالي إلى ليبيا في أواخر 1911م عرفت البلاد خلال هذه الفترة التاريخية بداية التعليم الحديث، حيث أنشأ الأتراك عدداً من المدارس غير الدينية في المدن الرئيسية، وكان من بين هذه المدارس معاهد فنية كما كان بينها مدرسة عسكرية، وقد وصل عدد المدارس إلى (17) مدرسة.

ولما دخلت إيطاليا ليبيا سنة 1911 حتى 1943م أبقت التعليم الديني بوضعه الذي كان عليه، واستمر هذا التعليم أهلياً، حيث لم تقدم إليه الطبقة الحاكمة أي مساعدات، وأنشأت الإدارة الإيطالية إدارة خاصة للتعليم، مدارس خاصة لأبناء الإيطاليين، وأخرى خاصة لأبناء العرب،

1 - مصطفى عمر التير: مسيرة تحديث المجتمع الليبي، مواعنة بين القديم والحديث الهنية القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي، 1992، ص285.

2 - مصطفى عمر التير : المرجع السابق ، ص286.

ابتدائية في المدن وفي القرى الرئيسية، وكان يدرس في هذه المدارس مدرسوں عرب وإيطاليون، وكان أبناء العرب مطالبین يتعلم اللغة الإيطالية، وبدراسة تاريخ وجغرافية إيطاليا . ولم تنشي أي مدارس ثانوية لأبناء العرب، وكان يسمح لعدد صغير منهم بالالتحاق بالمدارس الثانوية الإيطالية ولم تؤلف أي كتب مدرسية باللغة العربية ما عدا كتاب مطالعة للصفين الأول والثاني الابتدائي⁽¹⁾.

وفي عام 1935م أنشأت إيطاليا مدرسة ثانوية متوسطة وثانوية إسلامية عليا و هدفها عدم ذهاب الليبيين إلى الجامع الأزهر في مصر أو جامع الزيتونة في تونس من أجل مواصلة التعليم وكانت مهمة المدرسة تخرج معلمين للمرحلة الابتدائية والإعدادية.

وعندما دخلت قوات الحلفاء لليبيا، قسمت ليبيا إلى ثلاث مناطق إدارية وهي إقليم فزان، وإقليم برقة، وإقليم طرابلس فخضع إقليما طرابلس وبرقة إلى الإدارة العسكرية البريطانية وخضع إقليم فزان إلى الإدارة العسكرية الفرنسية.

حيث كان أول مطلب رفعه المواطنين بعد انسحاب إيطاليا في بداية العام الدراسي 1943-1944 هو إنشاء المدارس، ولقد بدأت الدراسة في أغلب المراكز السكانية الرئيسية، وأقبل أبناء المجتمع على تعليم أبنائهم بحماس كبير أخذ يزداد من عام إلى آخر.

إن الإدارة البريطانية قد استعانت بمدرسين مصريين والكتب المصرية في بعض مراحل التعليم وقد سمحـتـالـادـارـةـالـبـرـيـطـانـيـةـلـمـدارـسـالـإـيـطـالـيـةـوـالـيـهـوـدـيـةـبـاستـمرـارـنـشـاطـهـاـوـفـيـفـتـرـةـمـاـبـيـنـ1948ـحـتـىـ1950ـمـأـنـشـأـتـالـادـارـةـالـبـرـيـطـانـيـةـفـيـطـرـابـلـسـأـرـبـعـمـارـسـثـانـوـيـةـوـمـعـهـدـلـمـعـلـمـيـنـوـالـمـعـلـمـاتـ⁽²⁾.

والجدول التالي يبين تطور أعداد الطلبة الليبيين في مراحل التعليم في المجتمع الليبي منذ عام 1950 حتى 1979م .

¹ - مصطفى عمر التير: مرجع سابق، 1974، ص286.

² - محمد منير مرسي: التعليم في البلاد العربية ، (القاهرة : دار عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1973م) ، ص168-270.

جدول (2) تطور التعليم في المجتمع الليبي

مخصصات التعليم من الميزانية العامة %	الطالبات	المراحل التعليمية										السنوات	
		المجموع		المرحلة الجامعية		التعليم المهني		المرحلة الثانوية		المرحلة الإعدادية			
		مجموع الطلبة	الطلابات %	مجموع الطلبة	الطلابات %	مجموع الطلبة	الطلابات %	مجموع الطلبة	الطلابات %	مجموع الطلبة	الطلابات %		
--	11	32832	--	--	23	115	2	628	--	--	11	32089 1951 / 50	
10.0	16	70075	0	31	18	1125	2	1170	1	1585	17	65164 1956 / 55	
--	18	135644	3	678	12	3122	6	1946	5	9465	19	120433 1961 / 60	
23.0	26	227392	8	1787	31	5457	12	4586	11	20270	28	195274 1966 / 65	
24.2	34	408620	9	4442	23	8465	15	8441	18	37047	37	350225 1971 / 70	
--	43	731880	14	11243	51	24033	22	18069	32	122359	46	556176 1976 / 75	
--	45	871911	20	12295	56	40173	23	27122	40	191574	47	600747 1979 / 78	

(*) تشمل المرحلة الجامعية على الطلاب الليبيين فقط .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، منجزات أمانة التعليم والتربية في عهد ثورة الفاتح من سبتمبر ، من عام 1969 إلى 1977 – 76 ، طرابلس ، 1976 .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التعليم والتربية ، دراسة تاريخية عن تطور التعليم بالجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني إلى وقتنا الحاضر ، طرابلس ، 1974 .

المملكة الليبية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، المجموعة الإحصائية لسنة 1964 ، طرابلس 1964 .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، المجموعة الإحصائية لسنة 1971 ، طرابلس ، 1973 .

الجماهيرية العربية الليبية الشعوبية الاشتراكية ، أمانة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد المجموعة الإحصائية لسنة 1975 ، طرابلس ، 1977 .

الجماهيرية العربية الليبية الشعوبية الاشتراكية ، أمانة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد المجموعة الإحصائية لسنة 1976 ، طرابلس ، 1979 .⁽¹⁾

¹ - مصطفى عمر التير : مرجع سابق ، ص 291 .

أما في فزان وهي تقع جنوب ليبيا وكانت تحت الإداره الفرنسية فهي منطقة صحراوية حيث طبق التعليم كما في تونس والجزائر وكان الوضع الاقتصادي في جنوب ليبيا فزان متدهوراً وضعيفاً إضافة إلى قلة عدد السكان فلم يحظ التعليم بحظ كبير في هذا الإقليم⁽¹⁾.

وفي عام 1951م بعد استقلال ليبيا ولقد أصبحت دولة عربية مسلمة ذات سيادة دينها الإسلام ولغتها العربية فقد تم توحيد المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية بين ولاية طرابلس وبرقة وفزان.

على أن التعليم الأول التعليم الإسلامي الذي يتمثل في الجامعة الإسلامية والتعليم الثاني المدني الرسمي الذي كان سائراً في الدول العربية (فقد وضعت الوزارة المناهج والكتب المدرسية متشبعة بالطابع الليبي العربي، وأخذت المواد الدينية المكان الجدير بها بين المواد الدراسية وتشابهت الخطط الدراسية مع غيرها في البلاد العربية الأخرى تعادلت شهادات مراحل التعليم بمثيلاتها في هذه البلاد)⁽²⁾.

حيث أن تنظيم مراحل التعليم أو السلم التعليمي يختلف تبعاً للفلسفة التربوية السائدة، وتبعاً لنظرية كل مجتمع إلى الخصائص التي تتميز بها كل مرحلة من مراحل نمو الطفل.

وحيث كانت مراحل السلم التعليمي في ليبيا عام 1952م يتكون من⁽³⁾:

أولاً: مرحلة التعليم العام وتتكون من عدة مراحل وهي:

أ- مرحلة التعليم الابتدائي- و مدتها ست سنوات.

ب- مرحلة التعليم الإعدادي- و مدتها ثلاثة سنوات .

ج- مرحلة التعليم الثانوي- و مدتها ثلاثة سنوات.

ثانياً: مرحلة التعليم المهني والفنى وتتكون من:

أ- القسم المتوسط- ويقبل فيه التلاميذ الحاصلون على الشهادة الابتدائية

ب- القسم الراقي- ويقبل فيه التلاميذ الحاصلون على الشهادة الإعدادية ويشمل هذا النوع من التعليم معاهد المعلمين والمعلمات ومدارس التجارة والصناعة.

ثالثاً: مرحلة التعليم الدينى: وينقسم إلى أربع مراحل:

1- مرحلة ما قبل الابتدائي وتشمل المدارس القرآنية.

2- المرحلة الابتدائية.

3- المرحلة الثانوية.

¹ محمد منير مرسي: المرجع السابق، ص270.

² أحمد محمد القماطي: تطوير الإدارة التعليمية في الجماهيرية الليبية في الفترة من 1951م إلى 1975 ، (طرابلس : الدار العربية للكتاب، ط1 ، سنة 1978م) ، ص183-184.

³ أحمد محمد القماطي: مرجع سابق، ص195-196.

4- التعليم العالي.

هذا وقد تم إنشاء معاهد المعلمين والمعلمات عام (1950-1951م)⁽¹⁾ معهد في بنغازي ومعهدان في طرابلس أحدهما للمعلمات والآخر للمعلمين وفي أواخر عام 1954 تم إنشاء معهد معلمين خاص مدة الدراسة به أربع سنوات يقبل الطلاب بعد إتمام المرحلة الإعدادية وينتظر الطلاب (إجازة التدريس الخاصة) حيث كان الهدف منه هو سد حاجة البلاد من معلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية والإعدادية، وفي عام 1957م فتحت المعاهد الفنية وهي التعليم الصناعي- الزراعي- التجاري- الاقتصاد المنزلي- الهندسة وهي مرحلة بعد الابتدائية- أربع سنوات وبعد الإعدادية ثلاث سنوات. حيث يوجد بهذه المعاهد العديد من الشعب الأخرى.

أما التعليم الديني حيث كانت الخطة الدراسية ومناهجها تحاكي نظائرها من التعليم الأزهرى بمصر.

ولقد تم انتداب العديد من المدرسين المصريين من خريجي الأزهر بشأن التدريس في تلك المعاهد الدينية بالإضافة إلى المدرسين الليبيين الذين تتوفر فيهم الشروط والمؤهلات المطلوبة. أما الفترة من 1952-1969م حيث لعب اكتشاف البترول تطوراً اقتصادياً في ليبيا وأصبحت

ليبيا في ظرف سنوات محدودة من بين الدول الغنية من حيث كمية الدخل النقدي.

وقد أنعكس هذا التحسن في الوضع الاقتصادي على وضع التعليم وزادت ميزانية التعليم، ولقد تم انتشار العديد من المدارس الجديدة وتزويد المدارس القديمة بفصول وحجرات دراسية.

هذا ولقد أصبح التعليم الابتدائي تعليماً إلزامياً لجميع الأطفال من سن السادسة.

ولقد تم ملاحظة تطور التعليم في جميع المراحل وتحسينه في الابتدائي- الإعدادي - الثانوي- التعليم الفني والتعليم الديني وكذلك تعليم محو الأمية وتعليم الكبار⁽²⁾.

تطور التعليم بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم عام 1969م:-

عند قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم عام 1969م وجدت أمامها آثار الاحتلال في الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية فعملت على معالجتها في خطوات ثابتة ومستمرة، وبعد أن خلصت البلاد من الاستعمار المتمثل في القواعد العسكرية الأجنبية في مدة أشهر قليلة من قيام الثورة، وحررت الاقتصاد الليبي من سيطرة الإيطاليين الذين كانوا يسيطرون على معظم الأنشطة الزراعية والصناعية، والمالية والتجارية حيث أعطت الثورة اهتماماً كبيراً لإتباع أسلوب جديد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث أعتمد هذا الأسلوب على المحافظة على ثروة البلاد النفطية وقد أعطت الثورة قطاع التعليم اهتماماً كبيراً خاصة منذ بداية الثورة لأن التسلح بالعلم والتعليم

¹ - أحمد محمد القماطي ، المرجع السابق ، ص215.

² أحمد محمد القماطي: المرجع السابق، ص 225-275.

هو الإيمان القادر على صنع الحياة في المجتمع ويعمل على تحقيق ثورة صناعية وزراعية لمواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية في العالم، والدفع بعملية التقدم في مختلف مجالات الحياة في ليبيا بأقصى سرعة ممكنة⁽¹⁾.

ولقد عملت الثورة منذ البداية 1973 على إعداد فلسفة جديدة للتعليم وال التربية واعتباره أحد دعامتين التطور الحقيقي نحو مجتمع أفضل، والوسيلة الوحيدة لدفع الطاقات البشرية إلى أقصى ما تؤهلها لها مواهبها ومستندة على الأسس الآتية :

* إعادة النظر في فلسفة التعليم وأهدافه.

* التعليم حق وواجب على الليبيين جميعاً ذكوراً وإناثاً

* الاهتمام بالتعليم كماً وكيفاً

* التسليح بالخطيط كركيزة أساسية لرسم السياسة التعليمية وتنفيذها.

* الاهتمام بالتعليم بجميع مراحله بما في ذلك تعليم محو الأمية وتعليم الكبار.

هذا ولقد تم إنشاء أمانة خاصة بالتعليم العام والتعليم العالي والتعليم الجامعي وتم رصد ميزانية خاصة كبيرة لهذا القطاع لأهميته حيث بدأ في تنفيذ وتشييد المدارس في كل مكان في ليبيا في القرى والمدن والتجمعات السكانية الريف مع الإشراف ومتابعة مراحل التعليم الابتدائي- الإعدادي- الثانوي- الفني- المعاهد الدينية والتعليم العالي والجامعات⁽²⁾.

هذا وقد عملت ثورة الفاتح العظيم منذ قيامها على تطوير التعليم بجميع مراحله من التعليم الأساسي والمتوسط والجامعي وشهدت البلاد نهضة تعليمية كمية ونوعية وكان هدفها بناء الإنسان من جميع جوانبه ليكون عنصراً أساسياً ومؤهلاً للمشاركة في بناء المجتمع الجديد انطلاقاً من مقوله (المعرفة حق طبيعي لكل إنسان) ولقد أصبح النظام التعليمي في ليبيا يتكون من عدة مراحل وهي⁽³⁾:

1- رياض الأطفال.

2- التعليم والتدريب الأساسي.

3- التعليم والتدريب المتوسط (الثانوي).

4- التعليم العالي.

5- التعليم الجامعي.

6- المراكز البحثية.

¹ أحمد محمد القماطي ، المرجع السابق ، ص281.

² أحمد محمد القماطي: المرجع السابق، ص287.

³ على الهدى العوات وأخرون: مسيرة التعليم العالي في ليبيا، إنجازات وطنية، (طرابلس ، مطبعة بنى إزناسن ، د.ت ، ص188).

7- التعاون الدولي الفني.

أولاً: مرحلة رياض الأطفال⁽¹⁾:

يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة وحتى سن الخامسة لمدة سنتين وهي مرحلة إعداد الطفل حتى يلتحق بالتعليم الأساسي.

ثانياً: مرحلة التعليم الأساسي:

وهي مرحلة تعليم إلزامية مدة الدراسة بها تسع سنوات يلتحق بها من أتم سن السادسة وتنقسم إلى:

أ- الشق الأول من التعليم الأساسي:-

وهي مرحلة مدتها ثلاثة سنوات ويلتحق بها التلميذ بعد إنتهاء مرحلة روضة الأطفال وتبدأ من السن السادسة حتى التاسعة ويتعلم التلميذ بها أساسيات اللغة العربية والقراءة والكتابة والتربية البدنية.

ب- الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي:

وهي مرحلة مدتها ثلاثة سنوات مكملة للشق الأول، يتم فيها التركيز على زيادة توسيع وإثراء الحصيلة اللغوية وتنمية القدرات الفعلية ، بما يؤدي إلى توجيه الطاقات للتدارس والتأمل فيما حوله.

ج- الشق الثالث من مرحلة التعليم الأساسي:

وهي مرحلة مدتها ثلاثة سنوات، تهتم بتنمية المدارك الفعلية للتلميذ وتحسين ميوله ومواهبه الفنية وإعطاء الأسس العلمية والتربوية والثقافية لاستكمال بناء شخصيته والاستعداد للتخصص.

د- مرحلة التدريب الأساسي:

وهي مرحلة مدتها سنة واحدة تستوعب فاقد التعليم ضمن الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي وأكمل سن الخامسة عشر ، وذلك للتدريب في مهن وخصصات مختلفة مثل مراكز البناء والتشييد ومراكز تدريب المرأة.

ثالثاً: مرحلة التعليم والتدريب المتوسط⁽²⁾:

وهي مرحلة يقبل فيها الطلاب الحاصلون على شهادة التعليم الأساسي ومدتها من ثلاثة إلى أربع سنوات وتنقسم إلى:

1- مرحلة التعليم المتوسط وتضم الثانويات التخصصية ونظام الثانوية العامة.

أ- نظام التعليم الثانوي العام.

¹ - على الهدى الحوات وآخرون: مرجع سابق، ص146.

² - على الهدى الحوات وآخرون: المرجع السابق، ص160.

وهي مرحلة مكملة للتعليم الأساسي، ومدتها ثلاثة سنوات، ويترعرع بعد انتهاء السنة الأولى إلى قسمين علمي وأدبي. وهو نوع تقليدي من التعليم.

بـ- الثانويات التخصصية أو الثانويات التقنية.

ومدتها أربع سنوات، وهي مرحلة متصلة ومنفصلة، أي أنها تستهدف اكتساب الطالب حرفة تمكنه من الانخراط في سوق العمل وتهلهل في نفس الوقت لمواصلة تعليمه في مراحل أعلى، وهي ثانوية علوم الحياة- العلوم الهندسية- العلوم الاقتصادية- والعلوم الاجتماعية- والفنون والإعلام...الخ.

جـ- مرحلة التدريب المتوسط

ينتسب إليها الطلاب الحاصلون في الحد الأقصى على شهادة التعليم الأساسي، ومدتها ثلاثة سنوات أو ست دورات تدريبية حد أقصى أو سنتان أي أربع دورات تدريبية حد أدنى. مثل المعهد المهني الكهربائي- الإلكتروني- الميكانيكية- الهندسية- الزراعية- والمهن الشاملة لتدريب المرأة – والفنادق.

دـ- معاهد الصحية المتوسطة وشعب التعليم الصحي المتوسط.

تكون مدتها الدراسة ثلاثة سنوات وبها العديد من الشعب التخصصية.

هـ- معاهد أخرى. مثل معهد شئون النفط- المعهد القومي للإدارة- معهد المعلمين والمعلمات.

رابعاً: التعليم العالي:

1- المعاهد العليا لإعداد المعلمين ؟ ومدة الدراسة بها أربع سنوات من حاملي الشهادات الثانوية العامة أو الثانوية التخصصية وهي إعداد معلمين لمرحلة التعليم الأساسي وذلك للاستغناء عن المعاهد المتوسطة للمعلمين.

2- المراكز المهنية العليا، ومدتها ثلاثة سنوات من حاملي الثانوية العامة والثانوية التخصصية وهي تشمل المراكز العليا للمهن الشاملة والمراكز المهنية التخصصية والمراكز المهنية لإعداد المدربين والمدربات.

3- المعاهد الصحية العليا ومدة الدراسة ثلاثة سنوات.

التعليم الجامعي : لقد أعطت ثورة الفاتح العظيم اهتماماً كبيراً للتعليم الجامعي فعملت على التوسيع فيه بالشكل الذي يحقق حاجة المجتمع من كوادر المؤهلة تأهيلًا جيداً في المجالات المختلفة حيث انتشرت الجامعات والكليات في جميع أنحاء الجماهيرية وأصبح عدد الجامعات (14) جامعة وأكثر من (86) كلية و(553) قسماً علمياً في العام الجامعي 1998-1999ف وبها (165376) ألف طالب وطالبة و (5514) ألف عضو هيئة تدريس بعد أن كانت جامعة واحدة عام 1969م وبها (3663) ألف طالب وطالبة وفي عام 2003ف أدخلت بعض الإصلاحات على

التعليم العالي وتم دمج بعض الجامعات وأصبحت (9) جامعات بدلاً من 14 جامعة سمح بإنشاء عدد من الجامعات والكليات الخاصة لتساهم في نشر التعليم الجامعي حيث يختلف نظام الدراسة من كلية إلى أخرى فبعضها يطبق نظام السنة الكاملة ومدة الدراسة أربع سنوات ويمنح الطالب الإجازة الجامعية الأولى (ليسانس-بكالوريوس) وبعضها يطبق نظام الفصل الدراسي مثل كلية العلوم- الهندسة- الزراعة أما كلية الطب فيها نظام السنة الكاملة ومدتها (6) سنوات يمنح درجة البكالوريوس في مجال الطب.

- وتوجد الكليات: الهندسة- العلوم- الزراعة- الطب البشري- طب الأسنان- الصيدلية- التقنية الطبية- الطب البيطري- الاقتصاد- الآداب- العلوم والأداب- القانون- التربية- العلوم الاجتماعية- الفنون والإعلام- التربية البدنية⁽¹⁾.

- وكذلك توجد الجامعة المفتوحة تمثل تجربة التعليم المفتوح وحققت مقوله (المعرفة حق طبيعي لكل إنسان)⁽²⁾.

الدراسات العليا:

مما سبق يتضح أن التوسيع في التعليم العالي الجامعي والفنى يترتب عليه إعداد أعضاء هيئة تدريس للقيام بالتدريس والبحث في الجامعات والمعاهد العليا إلى جانب إعداد أبحاث للمراكز البحثية المتخصصة. وقامت الجامعات الليبية بالإيفاد إلى الخارج في المجالات غير المتوفرة دراستها بالداخل.

حيث أعطى الاهتمام بالجامعات الليبية وخاصة جامعة الفاتح طرابلس، وجامعة قاريونس بنغازي منذ عام 1975 في منح برامج الدراسات العليا وخاصة الإجازة العالمية (الماجستير) في مختلف التخصصات، ولقد تم استحداث جامعات أخرى موزعة على جميع مدن الجماهيرية وأنشئت أكاديمية الدراسات العليا ومجلس التخصصات الطبية الليبي في مجال الطب وأصبحت هذه الجامعات الحديثة لها برامج دراسات عليا وتم منح إجازة الماجستير.

أما برنامج الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) فهو ما زال محدوداً داخل جامعتي الفاتح بطرابلس وقاريونس بنغازي .

حيث بلغ عدد الخريجين الذين حصلوا على إجازة الماجستير حتى عام 1998ف في مختلف التخصصات (1922) خريجاً.

أما الطلبة الدارسون عام 1999ف حوالي (5000) دارساً هذا وقد تم إعداد برنامج ما يخص الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه مواد في الداخل أو الخارج بتوفير كافة الإمكانيات

¹ - على الهدادي الحوات وآخرون: مرجع سابق، ص163.

² - معمر القذافي: الكتاب الأخضر، الفصل الثالث، الركن الاجتماعي، التعليم، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ليبيا، 1986م، ص186.

وبالتنسيق مع بعض بلدان العالم والجامعات العربية والأوروبية ومنظمة اليونسكو من أجل تطوير الدراسات العليا في ليبيا .⁽¹⁾

ونمت مدارس بحثية عديدة في الجامعة وقامت محاولات جادة من أجل تنظيم البحث العلمي والاستفادة من نتائجه على المستوى القومي ثم قامت العديد من المراكز والمعاهد العلمية والبحثية وذلك لخدمة الصناعة الصحة والزراعة .

وعلى الرغم من انتشار مؤسسات العلم الجامعي وإنشاء المؤسسات الوطنية للبحث والتطوير منذ أوائل الخمسينات إلا أن قدرة الاعتماد على الذات لم تتزايد كذلك القدرة على تطوير وتنمية التكنولوجيا العالية نتيجة غياب المنظومة المتكاملة و المتفقة مع نفسها ومع ما يحيط بها من ظروف محلية واقليمية ودولية على الرغم من وجود الأساس العلمي والتكنولوجي من أفراد وتجهيزات حيث يشير الواقع إلى بعدها عن ركب العديد من الدول النامية التي لم تختلف ظروفها اختلافاً كبيراً عنا أنها قد حققت هذه الدول تقدماً ملحوظاً مستندة على توفير المقومات والنظم اللازمة لمساندة التنمية التكنولوجيا وتحمل كل ما تتطلب من أعباء وتكاليف في ظل نظم تعليمية تضع في اعتبارها متطلبات المجتمع في الحاضر والمستقبل بجانب الاهتمام بالقدرات الفردية وتنميتها أما دور الأجهزة الوطنية المرتبطة بالتكنولوجيا وتلبية احتياجات الإقتصادية القومية من التكنولوجيا دور هامش حيث غالب دور المصادر الأجنبية في تلبية الاحتياجات المحلية مما أدى إلى زيادة التبعية العلمية والتقلص لدور القدرات الذاتية .

أن الغاية التربوية في مجتمع المعلومات تجعلنا ندرك جسامه التحدى الذي يوجه النظام التربوي على جميع المستويات خاصة إذا كانت الفلسفة التربوية في المجتمع تركز على إنتاج التعليم والتركيز على عملية الكيف والإعداد والتكون ذلك لأن منتجات النظام التعليمي لا يكفي أن تعتمد الكم فلابد من تحديد نوعية هذه المنتجات ومدى ملائمتها لاحتياجات المجتمع الفعلية في المرحلة الزمنية الراهنة وما بعدها والقيام بدراسات موضوعية لمحتويات المناهج وطرق التدريس ووفرة المراجع والوسائل المتوفرة ونواعيتها⁽²⁾ .

وتفق الدراسة الحالية مع إحدى الدراسات التي ترى إن النظر في المناهج والمقررات الدراسية على مختلف مستويات التعليم يوضح حاجتها إلى الصلة المباشرة باحتياجات المجتمع مع قصورها في إمداد الفرد بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تسد احتياجاته الأساسية وتساعد على التكيف متغيرات وفرص العمل الجديد التي أوجدها التطور العلمي والتكنولوجي . كانت النتائج المرتبة على ذلك زيادة أعداد خريجي بعض الأقسام الجامعية مما يفوق استيعاب

¹ على الهدادي الحوات وآخرون: مرجع سابق، ص 145-163.

² - باسيل الخوري : مرجع سابق ، ص 16 .

العملية المحلية ، وقصور مستوى الإعداد المهني عن ممارسة التقدم التعليمي وعجز مؤسسات التعليم المهني عن تزويد مشروعات التنمية بحاجاتها من الأيدي العاملة الفنية ، مما أثار التساؤلات حول دور المدرسة والمؤسسات التعليمية وأفضل أساليب التعليم في استثارة اهتمام المتعلم نحو التعليم وتنمية قدراته على التفكير العلمي وإصدار القرارات وتحمل المسؤولية كما أثرت عدداً القضايا التربوية الأخرى بعضها يتصل بوسائل التعليم المختلفة ومدى أهميتها ودورها في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية⁽¹⁾ ، والبعض الآخر يتصل بإعداد المعلم وضرورة رفع كفاءة برامج إعداد المعلمين ومواصلة التأهيل والنمو العقلي والمهني .

استناداً على ذلك يمكن استقرار بعض استنتاجات ذات مغزى فيما يتعلق بمنجزات الثورة العلمية المعاصرة ومتطلباتها من دعائم ومعوقات وما يتوقع أن يؤول إليه حال المجتمعات التي تتبع أو تختلف عن السير ليس مجال الخوض فيها في هذا البحث .

المعوقات التي تمنع نظام التعليم في ليبيا من دخول عصر المعلومات :

* التربية تغير المجتمع وتتغير به فالعلاقة القائمة بين المجتمع والتربية علاقة تأثير وتأثير . ويقاس نجاح التربية بسرعة استجابتها وتجابها مع المتغيرات الاجتماعية وتبرز المشكلات نتيجة الإيقاع السريع للمجتمع مع الإيقاع البطيء الذي تحدث به عمليات التحدي التربوي مما يتسبب في حدوث فجوة تربوية بين مطالب المجتمع وأداء مؤسساته التربوية فتردد هذه المشكلات حدة مع ازدياد الفجوة في عصر المعلومات .

* عدم فاعلية البحث العلمي داخل الجامعات أو المعاهد العلمية وانفصال البحث العلمي عن المشكلات التي تعاني منها قطاعات الإنتاج والخدمات ذلك لأن معظم الجامعات تركز على مهمتها التعليمية مع إغفال وظيفتها الثقافية ،⁽²⁾ ومعالجه مشكلات البيئة المحيطة .

* تدني مستوى الخريجين من حيث مستوى التحصيل ومستوى المهارات الأساسية مما يعني أن مصير المجتمع في أيدي أجيال أو نوعيات غير مهيأة للانتقال بالمجتمع إلى عصر المعلومات

* عدم قدرة المدارس على استيعاب الأعداد الزائدة نتيجة النمو السكاني مما يضيف أعداداً كبيرة إلى رصيد الأمية كل عام بجانب ارتفاع كثافة الفصول والعجز في أعداد المعلمين مما ينتج عنه آثاراً تربوية سيئة .

• الهدار التعليمي حيث تتعدد مظاهر التبديد نحو البطالة وضعف قدرات الخريجين والبعد عن تتميذها وتسرب أعداداً كبيرة من مراحل التعليم الأساسي .

¹ - حسين حمدي الطوبجي : مرجع سابق ، ص 29-30 .

² - مها عبد جويلي : العوامل المرتبطة بالتنمية الثقافية لطلاب الجامعة ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بالمنصورة ، جامعة المنصورة ، 1988 .

- مظاهر ضعف الإدارة التعليمية وسوء استخدام الموارد التعليمية المتاحة تسبب صعوبة الوصول إلى التحديث التربوي وصعوبة التعامل مع المعلومات تحت وطأة هذه الأساليب⁽¹⁾.
- البعد بين الجانب النظري والجانب العلمي التنفيذي (الميداني) المرتبط به .
- مع ازدياد المعرفة وما ينبغي أن يتعلم الفرد يلاحظ أن الظروف التي تمر بالعملية التعليمية قد لا تساعد على تحقيق الكفاءة العالية لهذه العملية نتيجة لقصر الفترة التي يقضيها الطالب في المؤسسة التعليمية .

عند النظر إلى هذه المعوقات وغيرها تخلص إلى أن :-

التربية تواجه كثيراً من الصعوبات ، ويقع على عاتقها مسؤوليات جسمية ينبغي أن تقوم بتنفيذها على الرغم من وجود هذه الصعوبات المادية والبشرية . ويزيد الأمر صعوبة أن حجم الإنقاذ التعليمي يزداد مع النمو السكاني وارتفاع أساليب التعليم وتعدد طالبه ، التي توفر الدعم المادي . مما يتطلب اتخاذ قرارات حاسمة في أولويات توجيه المواد القومية وذلك لأن صناعة الإنسان في مجتمع المعلومات أولى الاستثمارات وأكثرها إلحاحاً .

ثالثاً / سياسة تعليمية لمسايرة ثورة المعلومات :-

إستناداً على ما سبق وفيما يتصل بالاتجاهات في معالجة المعلومات يفرض عالم اليوم سريع التغير عدم ترك الأمور دون تنسيق في عالم التكتلات وال العلاقات المتشابكة و موازين القوة المستجدة ، فالعالم المشحون بالفرص والمخاطر في العالم المتغير لا تجدي سياسة امتصاص الصدمات وتأجيل حلول المشكلات أو اللجوء إلى الحلول الجزئية أو المتسرعة التي تولد بدورها مشكلات جديدة تضاف إلى مشكلات الغد التي ستواجه الأجيال القادمة فمن الضروري إعادة النظر في الدور الذي يقوم به التعليم النظمي في تدريب وتعليم كوادر المستقبل . وخير ما يعين المجتمع هو التعليم خاصة إذا تم الربط بين بيئه وجوانب الحياة حتى يتم تكوين هذه الكوادر . و عند وضع سياسة لتنظيم التعليم خاصة في الوقت الراهن ينبغي أن يوضع في الاعتبار ما يشهده العلم من تطورات تتمثل فيما يسمى بالإنفجارات الثلاثة⁽²⁾ .

وتشمل الانفجار السكاني ، والانفجار المعرفي ، والانفجار للمطامح والأمال ، مما يفرض مسؤوليات متزايدة على التربية بجانب مسؤولياتها في مواجهة تعليم الأعداد المتزايدة . كذلك يوضع في الاعتبار أمال أفراد المجتمع نحو بناء المستقبل الذي سيتوفر فيه التقدم العلمي والتكنولوجي والاستفادة من هذا التقدم لخدمة الفرد في المجالات المختلفة ، بالإضافة إلى أن

¹ - نبيل على : مرجع سابق ، ص 399 .

² - محمد منير مرسي : التعليم في دول الخليج العربي ، مرجع سابق ، ص 27 - 87 .

القرن الحادي والعشرين سيأتي بالتحديات الصعبة أمام التربية مما يستلزم تنظيم التعليم وتطويره⁽¹⁾.

لذا ترى الدراسة الحالية عدة محاور لنجاح سياسة تنظيم التعليم في مواجهة ثورة المعلومات، بحيث تكون هذه المحاور متراقبة ومتصلة ضمنياً مع اتصالها بالمنظومة الإجتماعية والإقتصادية حتى تكون عاليه من العلاقات الترابطية التي تسمح بالتفاعل بين فعاليات التطوير والتعليم والمنظومة الإجتماعية والإقتصادية .

1. الإختيار الصحيح للتكنولوجيا الوافدة .
2. الإهتمام المتكامل بتكنولوجيا التعليم .
3. تكوين المعلم في عصر المعلومات .

¹ - إبراهيم عباس الزهيري : دور ثورة المعلومات في التنمية المهنية لمعلم التعليم الفني في مصر على ضوء بعض التجارب الأجنبية ، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية جامعة حلوان " التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين " المنعقد في الفترة بين 29 / 30 - 4 - 1995 ، المجلد الثاني ، ص 803 .

المراجع

1. نبيل على : العرب وعصر المعلومات , سلسلة عالم المعرفة (184) الكويت عالم المعرفة ابريل 1994 .
2. عبد المحسن صالح : التنبؤ العلمي ستقبل الإنسان , سلسلة عالم المعرفة(48) , الكويت , عالم المعرفة , ديسمبر , 1984 .
3. محمد عبد اللطيف احمد : تطوير التعليم في بعض الدول العربية , (القاهرة : دار الكتب , 1991) .
4. عبد المنعم سعيد : العرب ومستقبل النظام العالمي , (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية , 1987).
5. فؤاد زكريا : التفكير العلمي , سلسلة عالم المعرفة (3) , (الكويت : عالم المعرفة , ط (3) , 1988) .
6. جبرائيل بشاره : التطور التربوي أسسه ومستلزماته , المجلة العربية للبحوث التربوية , المجلد التاسع , العدد الأول , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , يناير , 1989 .
7. محمد منير مرسي : الإصلاح التجديـد التربوي في العـصر الحديث , (القاهرة : عالم الكتب , 1992) .
8. عبد السلام عبد الغفار : الإصلاح التربوي للتعليم الجامعي – المدخل والأساليب , ورقة عمل متقدمة للمؤتمر القومي التطوير التعليم المنعقد بجامعة القاهرة في الفترة بين 14 – 16 يوليو 1987 ,
9. عبد التواب شرف الدين : التعليم في العصر المعلومات , مجلة التربية , العدد الخامس بعد المائة , السنة الثانية والعشرون , (قطر , المؤسسة العالمية للطباعة والنشر , يونيو , 1993)
10. حامد الشافعي دياب : دورها في خدمة البيئة , مجلة التربية , العدد (111), السنة (23) , قطر , المؤسسة العلمية للطباعة والنشر , ديسمبر , 1994 .
11. عبد الله الشيخ : التحديات المستقبلية ودور التربية في مواجهتها بدولة الكويت , مجلة دراسات تربوية , المجلد التاسع , الجزء 66 , (القاهرة : عالم الكتب , 1994) .
12. حسين حمدي الطويحي : التكنولوجيا والتربية , (الكويت : دار العلم , ط 3 , 1988) .

13. سعيد إسماعيل على : فلسفات تربوية معاصرة , سلسلة عالم المعرفة (198) ، الكويت : عالم المعرفة ، يونيرو ، 1995 .
14. بأسيل الخوري : الإستراتيجية تطور العلوم والثقافة في الوطن العربي ، الواقع استشراف المستقبل ، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1991) ، ص 17 .
15. الثقافة العالمية : العقد العلمي للتنمية الثقافية 1988 – 1997 ، العدد (39) ، السنة (17) ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والعلوم والأداب ، مارس ، 1988 .
16. إسماعيل محمد دياب : العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي ، سلسلة قضايا تربوية (4) ، القاهرة : عالم الكتب ، 1990) ، ص 35 – 36 .³ - حامد الشافعي دياب : مرجع سابق .
17. فؤاد زكريا : خطاب إلى العقل العربي ، كتاب العربي ، العدد (17) ، (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1987) .
18. عبد الرحمن سعد الحمدى : حاجه التعليم العلي في البلدان العربية الأخذ بسياسية التعليم المستمر ، مجلة اتخاذ الجامعات العربية ، المملكة الأردنية ، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية ، المؤتمر العام السادس المنعقد في جامعة صنعاء ، 1988 .
19. اوسكار هاندلن : المكتبات والتعليم ، ترجمة محمد كامل عطيه ، (القاهرة ، عالم الفكر ، 1998) .
20. عبد الرازق عبد الفتاح : رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي ، دراسات تربوية ، الجزء السادس ، المجلد الثاني ، (القاهرة : عالم الكتب ، مارس ، 1987) .
21. حسين حنفي : ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (123) ، السنة (32) ، يناير ، 1996 .
22. حامد عمار : في تطوير القيمة التربوية – رأى آخر ، (القاهرة : دار سعاد الصباح للنشر ، 1992) .
23. محمود عباس عابدين : التعليم والتنمية الشاملة في المجتمع الياباني (دراسة حالة) ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الثالث ، الجزء (12) ، مايو ، 1988 .
24. ميري هوait : التربية والتحدي ، (ت) سعيد مرسي أحمد ، كوتور حسين كوجك ، القاهرة : عالم الكتب ، 1991 .
25. هنري ديوزين : المعلومات والتربية – التجربة الفرنسية ، مجلة مستقبليات ، المجلد (179) ، العدد (4) ، (القاهرة : مركز المطبوعات اليونسكو ، 1987) .

26. مصطفى عمر التير: مسيرة تحديث المجتمع الليبي، مواعنة بين القديم والحديث الهئية القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي، 1992.
27. محمد منير مرسي: التعليم في البلاد العربية، دار عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1973 م.
28. أحمد محمد القماطي: تطوير الإدارة التعليمية في الجماهيرية الليبية في الفترة من 1951م إلى 1975، ط1، الدار العربية للكتاب، سنة 1978م.
29. على الهايدي الحوات وآخرون: مسيرة التعليم العالي في ليبيا، إنجازات وطموحات، مطبعة بنى إنسان، طرابلس.
30. معمر القذافي: الكتاب الأخضر، الفصل الثالث، الركن الاجتماعي، التعليم، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ليبيا، 1986م.
31. مها عبد جويلي : العوامل المرتبطة بالتنمية الثقافية لطلاب الجامعة ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بالمنصورة ، جامعة المنصورة ، 1988 .
32. إبراهيم عباس الزهيري : دور ثورة المعلومات في التنمية المهنية لمعلم التعليم الفني في مصر على ضوء بعض التجارب الأجنبية ، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية جامعة حلوان " التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين " المنعقد في الفترة بين 30 / 29 - 4 - 1995 ، المجلد الثاني .
33. ALtbach, Philip and others Comparative Education (N.Y : Macmillan Publishing con. Inc . 1892) .
34. Boyle Patrick : Planning better Programs (N. Y . :Mc Graw – hill Inc . 1981) .
35. Jacobsen, David and other: Methods For teaching a skills Approach (ohio :Bell and - 4 Howell company) 1985 .
36. Loiseau , George : Distance tearing And Erich telematics , International Symposium on transfer of computer technology , (Amman , 1987 .
37. Passin Herbert : Society and Education In Japan (Tokyo : Kodnsha international Ltd 1982) .
38. Perkin Harold Britain And JAPAN – Two Roads to Higher Education.

39. Alexander, Rippa s . : Education In Free society (N . Y : Longman 1999) .
40. Pascharpouls Gorge and Wood hall Marveen : Education For Development .
41. Robe , Gowens : Administration charge of school (New jar- say: Englewood cliffs -1970) .
42. Ski beck M . : school Based Curriculum Development (London : Harper and Row , ltd :1984) .
43. Alexander Rippa Ronald ,s : Education In A Free Society, (New York : Longman 1992), P.399 .